في أمانتنا ومسؤولياتنا أمام مجتمعاتنا وأجيالنا القادمة .

لا يجوز لنا أن نترك الساحة لهؤلاء الذين يريدون قيادتنا للصدام والهلاك ,وعلينا قطع الطريق على هؤلاء الذين يريدون ازدهار دعاوى استدامة العداوة حتى لا نخسر المستقبل .

نعم يمكن لثقافة الحوار الديني أن تتسع لجميع المعنيين بالحوار وأن تساهم في الوصول إلى أرضية مشتركة تخفف من أسباب التوتر وتعمل على إزالة هذا الركام , وتساعد على تفعيل القواسم المشتركة وازالة الجفوة والصورة السلبية .وذلك يوجب علينا ان نسمو بالدين وننزهه عن الأغراض والمصالح والنزاعات السياسية .ولذلك لا ينبغي أن يكون هدف هذا المؤتمر هو محاولة كل طرف الدفاع عن دينه ورد الشبهات عنه فحسب,فالدين أعلى وأسمى وهو من عند الله الحق وليس بحاجة إلى دفاعنا ,كما أنه ليس الهدف :أن يعمد كل طرف إلى الانتصار على الخصم وإفحامه فذلك غير مفيد ,ومن الطبيعي أن يرى كل واحد أن دينه خير الأديان وليس في ذلك بأس .

أتصور أن حوار اتباع الأديان وسيلة إيجابية لتحقيق هدفين :

(1) أن نتعلم كيف نختلف دون أن نتخاصم أو يجّرح أو يتهم بعضنا بعضاً .

(2) أن يتحلى كل طرف بشجاعة الاعتراف بأخطائه تجاه الآخر ومن ثم يسعى مخلصاً لتصحيح تلك الأخطاء عبر النقد الذاتي والمراجعة المستمرة ,لا أن يتشبث بأخطائه ويبررها ويحمّل الآخر مسئوليتها أو يبادله اتهاماً باتهام .

وختاماً فالأديان كلها وفي أصلها يرجع إلى حقيقة واحدة ,وكل منا يحمل جانباً وأرض الله الرحبة تسعنا جميعاً وكذلك جنته , مصداقاً لقوله تعالى : (إن الذين آمنوا , و الذين هادوا , والنصارى , والصابئين , من آمن بالله واليوم الآخر , وعمل صالحاً , فلهم أجرهم عند ربهم , ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون) صدق الله العظيم.

د .عبد الحميد الأنصاري
أستاذ الدراسات الإسلامية -كلية القانون
الدوحة -قطر
28/6/2005م